

صيد الخاطر

92 - - فصل : في فهم معنى الوجود .

رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعا عجيبا .

إن طال الليل فيحدث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزاة و سمر .

وإن طال النهار فالبالنوم .

و هم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة و هي تجري بهم و ما عندهم خبر .

و رأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود فهم في تعبئة الزاهد و التأهب للرحيل .

إلا أنهم يتفاوتون و سبب تفاوتهم قلة العلم و كثرته بما ينفق في بلد الإقامة .

فالمتيقظون منهم يتطلعون إلى الأخبار بالنافق هناك فيستكثرون منه فيزيد ربحهم .

و الغافلون منهم يحملون ما إتفق و ربما خرجوا لا مع خفير .

فكم ممن قد قطعت عليه الطريق فبقي مفلسا .

فا ا ا في مواسم العمر .

و البدار قبل الفوات .

و استشهدوا العلم و استدلووا الحكمة و نافسوا الزمان و ناقشوا النفوس و استظهروا بالزاد .

فكان قد حدا الحادي فلم يفهم صوته من وقع دمع الندم